163228 ـ حديث لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة

السؤال

هل هذا حديث صحيح : عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تعلُم آية من كتاب الله والعمل بها خير من مائة ركعة)

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

الحديث المقصود في السؤال هو ما يروى عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

(يَا أَبَا ذَرٍّ ! لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ ـ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ ـ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ)

قوله (لأن تغدو) أي : خروجك من البيت غدوة ، (فتعلَّم) بحذف التاء . (مائة ركعة)

أي : نافلة . (عُمل به أو لم يُعمل به) أي : سواء كان علما متعلقا بكيفية العمل كالفقه ، أو لا ، بأن يكون متعلقا بالاعتقاد مثلا ، وليس المراد أن يكون علما لا ينتفع به . انتهى من " حاشية السندي على ابن ماجه "

والحديث رواه ابن ماجه في " السنن " (219)، وابن شاهين في " الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن " (رقم/55)، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (1/61)، والرافعي في " التدوين في أخبار قزوين ".

جميعهم من طريق العباس بن عبد الله الواسطي ، حدثنا عبد الله بن غالب العباداني ، عن عبد الله بن زياد البحراني ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، فذكره .

وهذا إسناد ضعيف ، فيه علل :

1- عبد الله بن غالب العباداني : ترجمته في " تهذيب التهذيب " (5/310) ليس فيها توثيق أو تجريح ، لذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " مستور " انتهى من " تقريب التهذيب " (ص/317)

2- عبد الله بن زياد البحراني : ترجمته في " تهذيب التهذيب " (5/222) وليس فيها جرح أو تعديل له ، لذلك قال الحافظ الذهبي رحمه الله : " لا أدري من هو " انتهى من " ميزان الاعتدال " (4/102)، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " مستور " انتهى من " تقريب التهذيب " (ص/304)

3- علي بن زيد بن جدعان : ضعفه أكثر النقاد كأحمد وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم . انظر ترجمته في " تهذيب التهذيب " (7/283)

لذلك قال العراقي رحمه الله في حكمه على الحديث :

" ليس إسناده بذاك " انتهى من " المغني عن حمل الأسفار " (1/16)

وقال البوصيري رحمه الله :

" هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد ، وعبد الله بن زياد " انتهى من " مصباح الزجاجة " (1/30)

وضعف الشيخ الألباني رحمه الله الحديث في " ضعيف ابن ماجه "، و " ضعيف الترغيب والترهيب ".

وقال ابن القيم رحمه الله – في حديث يروى عن معاذ بنحو حديث أبي ذر – :

" لا يثبت رفعه " انتهى من " مفتاح دار السعادة " (1/532)

ثانيا :

ما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة في فضل طلب العلم وتعلم كتاب الله يغني عن الأحاديث الضعيفة ، وقد سبق في موقعنا التوسع في ذكر هذه الأدلة ، يمكنك مراجعتها تحت الأرقام الآتية : (10471) ، (95897)

ومع ذلك فقد وردت آثار موقوفة عن بعض الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم فيها ما يدل على تفضيل العلم على العبادة ، وأن العالم ما يزال متعبدا لله تعالى في طريق طلبه للعلم .

قال ابن مسعود :

"لا يزال الفقيه يصلي . قالوا : وكيف يصلي ؟ قال : ذكر الله على قلبه ولسانه .

ويروى عن معاذ موقوفا :

تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح" .

وقال ابن عباس :

"تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلي من إحيائها .

وفي " مسائل إسحاق بن منصور " قلت لأحمد بن حنبل : قوله : تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلي من إحيائها ، أي علم أراد ؟ قال : هو العلم الذي ينتفع به الناس في أمر دينهم . قلت : في الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا ؟ قال : نعم" .

وقال أبو هريرة :

"لأن أجلس ساعة فأتفقه في ديني أحب إلي من إحياء ليلة إلى الصباح" .

وقال سفيان الثوري :

"ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحت فيه النية" .

وقال محمد بن علي الباقر :

"عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد" .

انظر هذه الآثار وغيرها في " مفتاح دار السعادة " (1/532) للعلامة ابن قيم الجوزية ، نقلها عن كتب مسندة ككتاب " جامع بيان العلم " لابن عبد البر ، وكتب الخطيب البغدادي ، وقد عقد فصلا طويلا هناك في " العلم وفضله وشرفه "، وأطال جدا في بيان فضيلة العلم من عشرات الأوجه (1/219-541)

والله أعلم .